عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان ولكن المسكين الذى لا يجد غنا يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال
الناس لفظ البخارى خ عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم
احبله ثم ياتى الجبل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها خير له من ان يسال الناس اعطوه
ام منعوه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس وله ما يغنيه
جا يوم القيامة ومسئلته فى وجهه خموش او خدوش او كدوح وقيل يا رسول الله ما يغنيه
قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب اخرجه ابو داود والترمذى والنسائى عن ابى سعيد
الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال وله قيمة اوقية فقد الحف اخرجه
ابو داود وقيل زاد هشام فى حديثه وكانت الاوقية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعين درهما وفى رواية عطا بن يسار من بنى اسد من سال منكم وله اوقية او عدلها فقد سال الحافا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس
وله اربعون درهما فهو ملحف اخرجه النسائى عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سال الناس تكثرا فانما يسال جمرا فليستقل او ليستكثر قوله تعالى وما تنفقوا من خير
فان الله به عليم يعنى ان الله تعالى يعلم مقادير الانفاق ويجازى عليه ففيه حث على الصدقة
والانفاق فى الطاعة قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال ابن عباس فى رواية
عنه نزلت هذه الاية فى على بن ابى طالب كانت عنده اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق
بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفى رواية عنه قال لما نزل للفقرا
الذين احصروا فى سبيل الله بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة الى اهل الصفة وبعث على بن
ابى طالب فى الليل بوسق من تمر فانزل الله فيهما الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار يعنى
بنفقة الليل نفقة على وبالنهار نفقة عبد الرحمن وفى الاية اشارة الى ان نفقة السر صدقة
افضل من صدقة العلانية وقيل نزلت الاية فى الذين يربطون الخيل للجهاد فى سبيل
الله لانهم يعلفونها بالليل والنهار وفى السر والعلانية خ عن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله ايمانا واحتسابا وتصديقا بوعده فان
شبعه وريه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيامة يعنى حسنات وقيل ان الاية عامة
فى الذين ينفقون اموالهم فى جميع الاوقات ويعمون بها اصحاب الحاجات والفاقات فلهم اجرهم
عند ربهم اى جزاء اعمالهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعنى فى الاخرة قوله عز وجل الذين ياكلون الربا اى
يعاملون به وانما خص الاكل لانه معظم الامر المقصود من المال لان المال لا يوكل انما يصرف فى
الماكول ثم يوكل فمنع الله التصرف فى الربا بما ذكر فيه من الوعيد م عن جابر قال لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سوا واصل الربا فى اللغة الزيادة
ويقال ربا الشى يربو اذا زاد وكثر فالزيادة فى المال لا يقومون من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم
الذى يتخبطه الشيطان اى يصرعه واصل الخبط الضرب والوطى وهو ضرب على غير استوا يقال ناقة
خبوط للتى تضرب الارض بقوائمها وتطا الناس باخفافها ومنه قولهم يخبط خبط عشوا
للرجل الذى يتصرف فى الامور على غير اهتدا وتميز وتدبر ويتخبطه الشيطان اذا مسه بخبل

وجنون

وجنون من المس يعنى من الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان به جنون ومعنى الاية
ان اكل الربا يبعث يوم القيامة مثل المصروع الذى لا يستطيع الحركة الصحيحة لان الربا ربا فى
بطونهم حتى اثقلهم فلا يقدرون على الاسراع قال سعيد بن جبير تلك علامة لاكل الربا اذا استحل
يوم القيامة وروى البغوى بسند الثعلبى عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قصة الاسرا قال فانطلق بى جبريل الى رجال كثير كل رجل بطنه مثل البيت الضخم
منضدين على سابلة ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل
المنهومة يخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون
قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم احدهم فيميل به بطنه فيصرع فلا يستطيعون
ان يبرحوا حتى يغشاهم ال فرعون فيردونهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم فى البرزخ بين
الدنيا والاخرة قال وال فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة ابدا قال ويوم القيامة يقول
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قلت يا جبريل من هولا قال هولا الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس قوله بطنه مثل البيت الضخم اى العظيم الكبير
الغليظ وقوله منضدين اى موضوعين بعضهم على بعض والسابلة الطريق وقوله مثل
الابل المنهومة انهم بالتحريك افراط فى الشهوة بالطعام من الجوع قوله عز وجل ذلك بانهم قالوا انما
البيع مثل الربا اى ذلك الذى نزل بهم من العذاب بقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك ان اهل
الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غريمه فطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدنى فى الاجل
حتى ازيدك فى المال فيفعلان ذلك وكانوا يقولون سوا علينا الزيادة فى اول البيع بالربح او
عند محل الاجل للتاخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله واحل الله البيع وحرم الربا يعنى واحل
الله لكم الارباح فى التجارة بالبيع والشرا وحرم الربا الذى هو زيادة فى المال لاجل تاخير الاجل
وذلك لان الله تعالى خلق الخلق وهم عبيده وهو مالكهم يحكم فيهم بما يشا ويستعبدهم بما يريد
ليس لاحد ان يعترض عليه فى شى مما احل وحرم وانما على كافة الخلق الطاعة والتسليم لحكمه وامره
ونهيه وذكر بعض العلما الفرق بين البيع والربا فقال اذا باع ثوبا يساوى عشرة بعشرين فقد
جعل ذات الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضى على هذا التقابل صار كل واحد منهما
مقابلا للاخر فى المالية عندهما فلم ياخذ من صاحبه شيا بغير عوض اما اذا باع عشرة دراهم
بعشرين فقد اخذ العشرة الزايدة بغير عوض ولا يمكن ان يقال ان العوض هو الامهال فى
مدة الاجل لان الامهال ليس مالا او شيا يشار اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة الزايدة
فقد ظهر الفرق بين الصورتين

فصل

فى حكم الربا وفيه مسايل المسئلة الاولى
ذكر فى سبب تحريم الربا وجوها احدها ان الربا يقتضى اخذ مال الغير بغير عوض لان من
يبيع درهما بدرهمين نقدا كان او نسية فقد حصل له زيادة درهم من غير عوض فهو حرام
الوجه الثانى انما حرم عقد الربا لانه يمنع الناس من الاشتغال بالتجارة لان صاحب الدراهم
اذا تمكن من عقد الربا خف عليه تحصيل الزيادة من غير تعب ولا مشقة فيفضى ذلك الى
انقطاع منافع الناس بالتجارات وطلب الارباح الوجه الثالث ان الربا هو سبب الى
انقطاع المعروف بين الناس من القرض فلما حرم الربا طابت النفوس بقرض الدراهم المحتاج

Copyright © King Saud University